Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنســـانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

النثر العربي من الصنعة إلى التجنيس

Arabic prose from workmanship to naturalization

ا.د.فاضل عبود خميس سارة مقداد عباس

Author Information

Prof. Dr. Fadel Abboud Khamis	Sarah Miqdad Abbas
University of Diyala College of Education for Humanities	University of Diyala College of Education for Humanitie

Author info

fadilaltamimi@yhoo.com
Bmzzxz@gamail.com

Article History

Received	Accepted:
Jan 4, 2023	Jan 29, 2023

Keyword: prose, workmanship, naturalization

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

Arab critics were concerned with the issue of naturalizing literature, so they divided it into genres, and each genre included several genres within it, but it is an issue that was born at the hands of critics such as Al-Jahiz and crystallized and matured at the hands of others such as Ibn Wahb the writer. Al-Jahiz who established the issue of prose care.

Diyala Journal For Human Research
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
Valum 3 Issue96- 2023
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وآله وصحبه أجمعين، اعتنى النقاد العرب القدماء بالأجناس الأدبية بشكل عام، وفي جنس النثر بشكل خاص، ولكن هذه العناية جاءت متأخرة مقارنة بعنايتهم بجنس الشعر، وكانت مسألة اسبقية النثر على الشعر، ومسألة اجناس النثر مسألة خلافية منذ أمد بعيد، ولهذا تطرقنا لدراسة مصطلح النثر وتأصيله، ثم البحث بمن قال بنظرية الأجناس الأدبية بمعنى آخر البحث ببواكير نظرية الأجناس الأدبية عند النقاد العرب مما سبق أخترت عنوان هذا البحث كي أُظهر الأهمية الكبيرة لمصطلح النثر من خلال فكرتي الصنعة والتجنيس، معتمداً منهجاً نصياً يحوم حول مصطلح النثر، وثقافته، وقد اعتمدتُ عدداً من المصادر والمراجع التي اعتمدتها في كتابة البحث والله الموفق.

1- تعريف النثر:

النثرُ لغةً: جاءَ في لسان العرب: نثرك الشيء بيدك ترمي بِهِ متفرّقاً، مثل نثر الجوز واللوز والسكر, وكذلكَ نثر الحَبّ إذا بُذِرَ وهو النثار وقد نَثَرهُ يَنثُرُهُ نثراً ونَثّره فنتثر وتناثر(1).

النثر اصطلاحاً: قبل الخوض بتفاصيل التعريف اصطلاحاً، لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة، إلا وهي أن النثر حسب التعريفات اللغوية قد يحمل معنى عاماً ومعنى خاصاً، فالمعنى العام له، هو كل كلام غير مقيد بوزن ولا قافية، وبهذا يدخل الكلام الاعتيادي (لغة التخاطب)، في النثر، ولكن هذا النثر لا يعدّ أدباً أو شيئاً منه، أما المعنى الخاص فهو ما هدف منه صاحبه إلى التأثير بالنفس وهو ما يعد أدباً، ومن أنواعه القصص، والخطب والرسائل(2).

وكان حظّ تعريف النثر في كتب النقد قليلاً، بل يكاد يكون بحكم القليل، فقد عزف عن تعريفه النقاد الذين سبقوا الجاحظ (ت-255ه)، مع أنهم كانوا على علم بأنواعه، وأشكاله الكتابية، وقد نقل الجاحظ تعريفه عن بشر من المعتمر (ت-210ه) في البيان والتبيين: ((أن النثرَ صناعةُ الكلام))(3)، وبهذا التعريف ثبت لنا أن النثر يعني ثقافة الكلام، أو الكلام نفسه .

وعَرّفهُ اْبن وهب الكاتب (ت-335هـ)، أنّهُ الكلام الأدبي المبني من منثور الكلام، فهو مطلق غير محصور, يتسع لقائلهِ(4)، في إشارةٍ منهُ -رحمهُ الله- إلى عدم تقييد الكتابة للناثر، واتساع مظاهر الإبداع فيها, فقد ذهب في كتاب البرهان إلى القول إلى ((أعلم أن سائرَ العبارةِ في لسان العرب أمّا أن يكونَ منظوماً، أو منثوراً، والمنظوم هو الشعر، والمنثور، هو الكلام))(5)، وبهذا الوصف استطاع اْبن وهب الكاتب أن يحدّد النثر بوصفه قسيماً للشعر؛ بمعنى أن النثر يوجد حيث يوجد الشعر في حياة العرب، والظاهرُ أن ابن وهب قسمَ لسان العرب الأدبي على منظومٍ ومنثورٍ فتمثلَ المنظوم في الشعر والمنثور في الكلام, وأشارَ في موضعٍ آخر إلى تقسيمات تضمنت أربعة أنواع نثرية إذ قال: ((فأمّا المنثور فليس يخلو من أنْ يكونَ خطابَةً، أو ترسلاً، أو احتجاجاً، أو حديثاً، لكل

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

واحد من هذهِ الوجوه موضع يستعمل فيهِ))[6]،نلاحظ من خلال القول السابق أن ابن وهب عدّ المنثور يضمّ أنواعاً نثرية تمثلت في الخطابة، والرسالة، والاحتجاج، والحديث, ولكل واحدٍ من هذهِ الأنواع موضعهُ الذي يُستعمُل به دونِ غيرهِ، وهذا يعني أن ابن وهب كان على دراية كبيرة في طبيعة النثر وقضاياه التي تستعمل في الأدب والكلام، وكان عبد الغفور الكلاعي (ت بعد 550 هـ) قد قال: ((إن البلاغة تقسم قسمين منظوماً ومنثوراً واقتصرتُ من قسمي البلاغة على قسم الكتابة لأنّها أنجح عاملاً, وأرجح حاملاً, وأكرم طالباً, وأسلم جانباً))[7]، ولهذا كان الكلاعي بخلاف ابن وهب بعيداً عن تعريف النثر، حاله حال النقاد الآخرين، وهذا يعني أن ابن وهب وقف عند التعريف الخاص بالنثر، ولم يقف الكلاعي عنده، ويقول الكلاعي في موضعٍ آخر: ((لكن النثرَ أسلم جانباً وأكرم حاملاً وطالباً))[8]، وبهذا القول كان قد قدّم النثر على الشعر لأسباب ترجع إلى انحيازه إلى النثر وليس إلى الشعر، بخلاف ابن وهب الذي لم يقدّم النثر،يتضح مما تقدمَ أنّ الكلاعي حينما تَحَدّثَ عن الكتابةِ قصد بها النثر؛ لأن الكتابة عندهُ ارتبطت بالنثر ويبدو هذا من كلامهِ الظاهر، فالمقصود بالكتابةِ (النثر)، ويبدو أنهُ أخذ مصطلح (الكتابة) الذي ينطوي على جنس النثر من أبي هلال العسكري (ت-395ه) في كتابهِ الشهير(كتاب الصناعتين الكتابة والشعر)، فكلاهما ألحق مصطلح النثر بالكتابةِ، وصارَ كثير من النقاد العرب القدامى إذا استعملوا مصطلح الكتابة، فإنما يعنون به النثر.

وبهذا استقر مصطلح النثر على الفن القولي غير المنظوم، الذي يحيل على أنواع نثريّة معروفة؛ فهو عند كثير من النقاد يعني الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم أي الشعر, وهناك من النقاد من ربط مصطلح النثر بالكلام لتتسع الفكرة شاملة الشعر والنثر معاً، وهو ما رأيناه عند ابن الأثير (ت-637 هـ) الذي يقول: ((واعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة و قد قيل ينبغي للكاتب أن يتعلقَ بكلِ علمٍ))[9].

يتّضح من قول ابن الأثير أنهُ قسم الكلام إلى منظوم ومنثور، وكلّ منهما يحتاج إلى مجموعة من العلوم والمعارف، سمّاها بالآلات، وعلى الكاتب أن يعرفَ العلومَ كلها.

كذلك الأمر عند أبن خلدون (808هـ)،الذي قال: ((اعلم أن لسانَ العرب وكلامهم على فنّيْنِ في الشعرِ المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى، ومعناه أنْ تكون أوزانهُ كلّها على روي واحد وهو القافية وفي النثر وهو الكلام غير الموزون))[10]، وبهذا صار لمصطلح (الكلام) قيمة أجناسيّة.

ولعل عزوف العرب القدماء عن تعريفِ النثرِ يرجع بسبب هيمنة الشعر عليهِ، لكونه ديوان العرب ومجال فخرهم، وهذا ما أفصح عنهُ فيما بعد الكلاعي حينَ قال: ((إن النقاد أهملوا النثرَ ولم يحكموا قوانينهُ ولا حصروا أفانينهُ كما فعلوا مع الشعر ولو وازنوا بينهما في البحث وأجروا النثر مجراه لحفظوا ما حفظناه))[11]، رأى الدكتور فاضل عبود التميمي أن الكلام السابق الذي قالهُ الكلاعي أول اعتراف نقدي عربي قديم حاولَ الإحاطة بمشكلة دراسة النثر في النقد العربي القديم, من هنا نفهم

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

سرّ عبارة الناقد (ما حفظناه) الدالة على جهدهِ الواضح في دراسة النثر العربي وتبويبه[12]،ويبدو لي أن ما قالهُ الكلاعي يُعَبّر عن مشكلة عاشها النقد العربي القديم، وهو يفضل جنس الشعر على جنس النثر, وأرى أن ذلك التفضيل كان بسبب حاجة العرب الملحة إلى الشعرِ ووظيفتهُ في الحياةِ، ناسين أو متناسين أن جنس النثر هو الآخر يشتمل على وظائف وأنواع أدبية، لا غنى للعربي عنها، ولا سيّما الخطابة والرسائل.

وأرى أيضاً أن ما قالهُ أ.د. فاضل عبود التميمي يوضح المشكلة ذاتها، التي عاشها النقد العربي القديم، وأن حظ النثر قليل في الدراسة والتطرق لهُ عكس الجنس الآخر، ألا وهو الشعر الذي كثر الحديث عنه في النقد العربي القديم والحديث.

في النقد الحديث عرّف د. شوقي ضيف (ت-2005م) النثر في كتابهِ (الفن ومذاهبه في النثر العربي)، إذ وقف عند مصطلحه بقولهِ: ((النثر هو الكلام الذي لم يُنْظَمْ في أوزان وقواف, وهو على ضربين: أما الضرب الأول فهو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب وليس لهذا الضرب قيمة أدبية إلا ما يجري فيهِ احياناً من أمثال وحكم, وأما الضرب الثاني فهو النثر الذي يرتفع فيهِ أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة، وهذا الضرب هو الذي يعنى النقاد في اللغات المختلفة ببحثه ودرسه وبيان ما مرّ بهِ من احداث وأطوار، وما يمتاز بهِ في كل طور من خصائص وصفات وهو يتفرع إلى الخطابة والكتابة الفنية))[13]، وبهذا يكون د. شوقي ضيف قد وقف عند النثر المعاصر في طبيعة أشكاله ووظائفه.

وعرّفهُ د. أحمد مطلوب (ت-2018م) بقوله: ((النَثْرُ هو الكلام الذي لا يَتقيَّد بوزن وقافية وهو أساس الكلام وجلّهُ))[14]، وكان د. أحمد قد عدّ النثر أصل الكلام، ولم تتكلم العرب إلا بهِ وهو الأسبق والأساس في الكلامِ[15]، وبهذا يكون د. مطلوب قد استند في تعريفه على التراث البلاغي والنقدي عند العرب، فضلاً عن وقوفه عند قضية الأسبقيّة التي قال بها النقاد قديماً.

ومن مجموعة التعريفات القديمة والحديثة يتبين لي أن النثر تعددت معانيه ومصطلحاته، وكل ذلك لتحقيق التأثر والتأثير والتواصل بين الكاتب والقارئ من خلال لغة النثر الأدبية واختلاف المصطلحات, والنثر من كل هذا، فن قولي يقابل الشعر، ولكل منهما صفاته الخاصة بهِ، ومميّزاته.

2- صنعة النثر:

الصنعةُ لغةً: جاء في معجم لسان العرب: ((صنع: صَنَعَه يَصنَعُه صَنْعاً, فهو مَصْنوعٌ وصُنْعٌ عَمِلَهُ، وقولهِ تعالى: ﴿صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شيء﴾[16].....الصناعة حرفةُ الصانعِ وعمَله الصَّنْعةُ, والصِّناعةُ ما تَسْتَصْنِعُ من أمْر, ورجلَ صَنَعُ اليدِ وصَنَاعُ اليدِ من قومِ صَنِّعَى الأيْدِي وصُنُع وصَنْع))[17]، فالصناعة هي الفن الذي يتميز بهِ الشاعر، أو الكاتب وقد قال القدماء إن الشعر والنثر صناعة, أي صناعة الناثر (الكاتب) والشاعر، وقديماً قال الجاحظ إن الشعر صناعة[18]، فكأنه أراد

Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

أن يؤكد أيضاً أن النثر صناعة، لأنه قسم الشعر، والصناعة في النهاية هي الثقافة التي يشار بها إلى كتابة النثر وقول الشعر.

الصنعة اصطلاحاً:

اقترب ابن سلاّم الجمحي (232هـ)، من الصناعة بقولهِ: ((وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلمِ كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفهُ العين ومنها ما تثقفهُ الأذن ومنها ما تثقفهُ اليد))[19]،لقد أطلق ابن سلاّم الجمحي لفظة الصناعة، أو الصنعة على الأدب عموماً والشعر خصوصاً، فالصنعة هي الصناعة أي ثقافة الناقد، ويجب على الكاتب والناقد والشاعر أن يعرفوها كما يعرفون العلوم وهي تعني حرفة، ويقول الجاحظ: ((فإنما الشعرُ صناعة وضَرْب من النَّسْج وجنس من التصوير))[20]، لم يكن الجاحظُ متكلفاً وهو يتحدث عن صنعة الأدب، ودعا إلى عدم الإيغال في الصنعّة في كتبهِ ورسائلهِ، فقد انتهجَ الجاحظ منهج التسهيل والبعد عن التّصنع والغرابة في كتبهِ ورسائلهِ, وكانَ يعتقدُ أن أحسنَ الكلام ما كان معناهُ في ظاهر لفظه، وهو يؤكد هذا مراراً وتكراراً في كتابهِ (البيان والتبيين)، وقد ذم التكلف والتّصنع، وهذا كان مذهبه الذي سلكهُ إذ عدّ الطبع النواة الرئيسة في خلق الأثر الأدبي[21].

وقال الجاحظ أيضاً: ((أما أنا فلم أرَ قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتَّاب فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً، وحشياً ولا ساقطاً سوقياً))[22]؛ بمعنى أن كتّاب النثر كانوا قد طلبوا الألفاظ المأنوسة المفهومة البعيدة عن التوعر والغرابة والفحش، وهذا دليل الانتماء إلى صناعة الأدب، وهذه شهادة قيمة من الجاحظِ لطائفة الكُتَّاب، وما كانوا يوفرون لألفاظهم من عناية وأنها لعناية تستمر بهم فإذا هم ينقلون حرفة الكتابة من أسلوبها القديم أسلوب الصنعة إلى أسلوب جديد من التصنيع[23].

ولاحظتُ أن ابن وهب الكاتب (ت-335هـ) أيضاً خص فن الكتابة بالصناعة في كتابهِ (البرهان في وجوه البيان)، الذي درس فيهِ النثر ومصطلحاتهِ وأنواعهِ، إذ نراهُ يؤكد أنّ صنعةَ النثر وصناعتهُ هي ثقافة الناقد الخاصة بهِ، فصنعة النثر تحتاج إلى ناثر يمتلك حرفة؛ أي صناعة الكتابة لكي يرتقي بأثره الأدبي ويصل مرحلة التأثير في المتلقي أو السامع، لأن الصّنعَة النثرية تعني ثقافة، وتفكيراً عميقاً وأسلوباً دقيقاً في الكتابة.

وأرى أن النقاد العرب القدماء أعطوا مساحة واسعة حين توسعوا في مفهوم الصناعة والصياغة ولم يحصروا هذهِ المصطلحات في الشعر فقط، وإنما النثر والشعر معاً.

وكان أبو هلال العسكري (ت-395هـ) قد عنون كتابه (الصناعتين)، أي الكتابة والشعر، ((فكلٌّ منهما يحتاج إلى حسن تأليف وجودة تركيب))[24]، فحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشرحاً ومع سوء التأليف ورداءة الرصف وصف الكلام رديئاً، فصنعة الكلام أي الشعر والنثر هي الأسلوب أو

Diyala Journal For Human Research
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
Valum 3 Issue96- 2023
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الفن في الكتابة، فقد عدّ أبو هلال العسكري أجناس الكلام تضم الرسائل، والخطب، والشعر، واشترطَ فيها جمال المعنى، والجودة في التركيب، وهذا الشرط يعود إلى الصنعة، أو الصناعة، أي ثقافة الناقد وحرفته وقدرته.

وهذا ما فعلهُ الكلاعي أيضاً فيما بعد، فهو خصص كتاباً كاملاً لدراسة النثر وأنواعه ومشكلاته، فقد عدّ صنعةَ النثر هي قدرة الكاتب على الكتابة ومدى تمكنه وثقافته ومعرفته بالعلوم والثقافات، وخير دليل على ذلك عنوان الكتاب (إحكام صنعة الكلام)، إذ أطلق لفظة صنعة بوصفها حرفة الصانع (الكاتب) , ولاحظتُ أن الأدباء العرب قد استعملوا لفظة الصناعة في الفنون.

وأصبحت هذه اللفظة تطلق عندهم على ما يعرف (بالفن)، وعلى هذا الأساس بَرّز الناقد أبو القاسم الكلاعي كتابةُ بهذا الاسم (إحكام صنعة الكلام) ومحتوى الكتاب مطابق تماماً لهذا المفهوم، فقد خصّص الكلاعي كتابه لدراسة فن الكتابة النثرية دون الشعر، وهذا وجه الخلاف عن غيرهِ ممن تحدثوا عن الصناعة، أو الصنعة الشعرية.

وفي العصر الحديث عدّ د. شوقي ضيف من النقاد الذين أولوا الصنعة اهتماماً كبيراً في كتابهِ (الفن ومذاهبهُ في النثر العربي)، فقد أوضحَ هذا المذهب على الرغم من كونهِ معروفاً لكنهُ جعلهُ مذهباً خاصاً وتسمية خاصة، أن مذهب الصنعة موجود في الأدب العربي منذ القديم أي منذ العصر الجاهلي وسميت في العصر الجاهلي والإسلامي بالصنعة لأنها تقوم على أساس العناية بطرائق الكتابة وأساليبها بصورة فنية أي لم تكن الكتابة بطريقة ساذجة فأصبح هناك اختلاف في طريقة الكاتب في الكتابة وبعد هذهِ التغيرات اتجهت الصنعة لتكون اسلوباً جديداً تبعاً لتغيرات العصر والمجتمع لتسلك طريقاً أكثر صعوبة وتتجه نحو التصنع في العصر الأموي، وهذا يدل على تطور ثقافة الكُتّاب وصناعتهم ومعرفتهم بالعلوم، وبعد ذلك نرى الكُتّاب يعمدون إلى تعقيد أساليبهم واتخاذ فنون جديدة من البديع وغير البديع في كتاباتهم النثرية وهو تعقيد لم يلبث أن انتقلَ إلى الصناعة والفن في النثر والشعر[(25)].

وفي العصر العباسي ظهر مذهب جديد يقوم على السَّجْع والجناس عند العرب، أي إنهم يبالغون في الوشي والحلي والتنميق فأصبحت الكتابة أشبه ما تكون عند الكاتب تصنّع أدوات الترف والزينة لتخرج في صورة من التنميق، وبهذا تكون قد تحولت صناعة النثر في تلك العصور تحولاً تاماً نحو التصنع، تحولاً أتاح للكاتب أن يبدع في أسلوبهِ في الكتابة كلٌ بطريقته الخاصة، وهذهِ المذاهب هي التي كانت في الشعر العربي ومراحله المتتابعة، وهي نفسها التي فسرت الفن في النثر العربي ومراحلهِ المتعاقبة.

لقد كانت صياغة النثر منذ العصر الجاهلي بصورة لا تأنق فيها، ولا تعقيد تبعاً لحياة العرب البسيطة التي لم تكن تعتمد على تصعيب في الأداء والكتابة، لتتجه إلى صناعة نثرية جديدة أطلق

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

عليها التصنع، وبعد ذلك التصنيع الأكثر تعقيداً وكل ذلك تبعاً لتطور الحياة وثقافة الناقد والكاتب والشاعر[26].

أمّا عند ابن الأثير (ت-637هـ) في كتابِهِ (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، فقد وردت لفظة الصناعة، صناعة الأدب عامة، وصناعة الكتابة خاصّة بعد أن زودَ نفسهُ بالثقافات التي مكنتهُ من أن يحس بخطورة هذا الفن فهي كما قال لا تقل خطورة أو قربة من الحاكمِ في تصريف أمور الدولة فهذا يدل على أن الصناعة هي الثقافة التي تمكنهُ من الكتابةِ، وكتاب المثل السائر قدمَ دراسة خصبة في صناعة الأدب لأنهُ اشتمل على فنين من أشهر فنونهِ وهما فن الشعر وفن الكتابة ويحتوي على نصوصٍ كثيرة من المنظوم والمنثور، التي مثلت جميع عصوره المختلفة وكذلك اتجاهاته المتباينة[27]، ويستدعي النظر النقدي المعاصر للنثر العربي القديم أن نتحدث عن أهم النقاط التي وقفَ عندها النقاد القدامى والمعاصرون، تلك التي تتعلق بمشكلة النثر قديماً وحديثاً ومن تلك المسائل:

اولاً: قدم الشعر عن النثر:

انشغل النقاد العرب القدماء بسؤالهم المهم وقت ذاك، أيهما أقدم وجوداً الشعر، أم النثر؟ ونحاول أنْ نتقصى الإجابات التي قدمت النثر على الشعر بإيجاز لارتباط تلك الإجابات بقضية النثر التي هي موضوع هذه الرسالة.

يبدو لي أنَ عبد الكريم النهشلي (ت-403 هـ) كان قد قال بقدم النثر على الشعر فقد نسبَ إلى بعض العلماء: ((أصل الكلام منثور، ثم تعقبت العرب ذلك، واحتاجت إلى الغناء بأفعالها وذكر سابقيها ووقائعها وتضمين مآثرها))[28]، ويبدو لي أنّ النهشلي(ت-403ه) على الرغم من عنايتهِ بالشعرِ إلا أنهُ كان موضوعياً حين أشارَ إلى قدم النثر، وهذا ما أكدهُ في موضعٍ آخر في كتابهِ الممتع بقولهِ ((ولما رأت العرب المنثور يندّ عليهم وينفلت من أيديهم ولم يكن لهم كتاب يتضمن أفعالهم تدبروا الأوزان والأعاريض فأخرجوا الكلام أحسن مخرج لأساليب الغناء فجاءهم مستوياً ورؤاهُ باقياً على مر الأيام فألفوا ذلكَ وسموهُ شعراً))[29]، وواضحٌ أنّ النّهشَلي أرادَ بالنثر في نصهِ السابق النّثر الفني الذي خرجَ من بينِ سياقات الشعر الذي مرّ بمراحل شهدت له بالتطور والنماء شكلاً ومضموناً.

وكان الباقلاني (ت-403هـ) قد قال بأسبقية النثر الفني على الشعر أيضاً، فقد وُجِدَ النثر ثم خرجَ منهُ الشعر الذي استحسنوه واستطابوهُ ورأوا أنهُ تحبهُ الأسماع وتقبلهُ النفوس حتى صارَ موزوناً ومقفى[30]، أما ابو حيان التوحيدي (ت-414ه)، فنقل رأي صالح بن علي الكرخي: ((النثر أصل الكلام، والنظم فرعه، والأصل أشرف من الفرع، والفرع أنقص من الأصل))[31]، فنلاحظ أن التوحيدي لم يعلق على كلام الكرخي، بل أرسله إرسالاً كأنه قد تَبَنّى هذا الرأي.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إنّ هذهِ الآراء وآراء أُخر -لم أذكرها خَشيَةَ الإطالة- كانت قد قالت بحقيقة ظهور النثر قبل الشّعر، وهذهِ المسألة طبيعية في تاريخ آداب الشعوب عامةً فمن الطبيعي أن يولدَ النثرُ الاعتيادي في حياة الشعوب، ثم يتحول إلى نثر فني يشتمل على الخطب والرسائل والوصايا والقصص وغيرها؛ لأن النثر أسهل ولادةً من الشعر فهو لا يحتاجُ إلى وزن ولا قافية ولا لغة مجازية، إنما يحتاج إلى اختيار العبارات التي يتشكل منها الخطاب النثري.

وقد أشارت الدكتورة مريم المجمعي إلى أسبقية النثر على الشعر واعتمدت قولها(32):

1. إن الشعر محكوم بالوزن والقافية، فضلا عن الموسيقى والنظم (أسس بناء القصيدة عمود الشعر) في حين أنّ النثر مجرد منهما، والانتقال مما جرّد من هذه الخصائص إلى الملتزم مما يقبله العقل، فضلاً عن إشارات القدم، والأصالة للنثر على الشعر.

2. وجود الحقائق العلمية التي أثبتتها الحفريات، وتشير إلى قدم النثر على الشعر.

ومن خلال الكلام أعلاه يتضح أنّ الدكتورة مريم المجمعي قد اعتمدت على حقيقة منطقية، وهي أن الشعر مقيد بقوانين متعددة، والنثر مجرّد من هذه القوانين، وأن البداية تكون بالمجرّد من القوانين والقواعد باتجاه المقيد بالقواعد، وهي حقيقة منطقية حسب كلامها، والحقيقة الثانية المعتمدة من قبلها، هي وجود الاحافير التي تثبت تقدم وأسبقية النثر على الشعر.

ثانياً: ضياع النثر العربي:

يبدو لي أن حال النثر العربي مثل حال الشعر العربي في مسألةِ ضياعهِ وبقائهِ على ألسنة الناس محفوظاً بالذاكرة حتى عصر التدوين في القرن الثالث الهجري ومما زادَ من ضياعِ النثر في أغلبهِ أنهُ صعب الحفظ مما جعل حفظهُ في الذاكرة صعباً، والذاكرة كما هو معلوم تخونَ صاحبها فهي عرضةٌ للنسيانِ والضياعِ.

وهذا ما قال بهِ عبد الصمد بن الفضل الرقاشي(ت-200ه) الذي أكدَ أن الشعر بسبب موسيقاه وقافيتهِ ساعد على الحفظ والاستذكار والاستظهار وليس كذلك النثر(33).

وهنالك حقيقة أخرى تكلم بها الجاحظ حينَ قال ((ما تكلمت بهِ العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت بهِ من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثورِ عُشرهُ ولا ضاع من الموزون عُشرهُ))(34).

وعندي أنّ كلام الجاحظ واضح الدلالة، حين أكّد ضياع كثير من النّثر العربي القديم مُمَثلاً بالخطابةِ والوصايا والأمثال والقصص وغيرها، تلك التي كانت تشكل طبيعة الخطاب النثري عند العرب.

النثر والكتابة:

Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إذا كان النثر العربي القديم قد وصلنا بحجمٍ أقل من عشرهِ، كما قال الجاحظ فإن ذلك الكم القليل هو الخطاب النثري الذي وصلنا، وقد تلقفتهُ أيادي التدوين في القرن الثالث الهجري فوقف عندهُ النقاد دارسينَ ومحللين، فكانَ لهم الفضل الأكبر في الحفاظِ على ما تبقى، ولعلّ من أهم أولئك النقاد الجاحظ الذي كانت لهُ عناية كبيرة بالنثرِ العربي، فقد حاول في جميع كتبهِ أن يأتي بنظرية النثر مع تطبيقاتها التي عرضَ من خلالها الأنواع النثرية، التي درسها مثل السجع، والوصايا، والخطب، والرسائل ولي أن أقف عند مقولتهِ الخطيرة التي قالَ فيها إن الخطيبَ صارَ عند العرب ((فوق الشاعر))(35).

ويبدو لي أن هذهِ المقولة التي قدمَ فيها الجاحظ الناثر على الشاعر، وقد تفردَ بها كانت تعبر عن وجهة نظرهِ في أهمية النثر عند العرب، وقد كررها ثانيةً حين قال: ((بعد أن كَثُرَ الشعر، صارَ الخطيبُ أعظم قدراً من الشاعر))(36).

من هنا أسس الجاحظ مقدمةً مهمة في أهميةِ النثرِ في تأريخ النثر العربي القديم، وهذا ما فعلهُ فيما بعد أبو هلال العسكري في كتاب (الصناعتين الكتابة والشعر)، الذي أحالَ عنوانهُ على صناعتين مهمتين، هما صناعة الكتابة وصناعة الشعر وقد قدم في العنوان النثر على الشعر لأهميتهِ بوصفهِ مصطلحاً يقابل الشعر، وينحو منحاه في الابداع والأهميّة.

يتضح لي أن العناية بالنثرِ انتقلت فيما بعد إلى ابن وهب الكاتب (ت-335 هـ) الذي درس النثر وأنواعه دراسة مستفيضة ومختلفة، نمت عن سعة في الإطلاع ورغبة في إظهارِ مزايا النثر عند العرب، وهذا ما سنفصل بهِ القول في متن الرسالة.

ونحنُ بصدد الإشارة إلى من اعتنى بنقد النثر، كان من الضروري أن نشير إلى عنايةِ الكُلاعي (ت بعد 550 هـ) الذي أوقفَ خطابةُ النقديِ صوب النثر مفصلاً وشارحاً، وهذا ما سنستعرضهُ فيما بعد، وقد قُيضَ لضياء الدين بن الأثير أن أخرج كتابهُ (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) ليدرسَ بهِ النثر بموازاة الشعر فكانَ واحداً من النقاد الذين عنوا بالنثرِ العربي وسلطةِ نصوصهِ.

3- تجنيس النثر:

الجنس لغةً: جاءَ في لسان العرب لابن منظور، في مادة جنس؛ الجنس هو الضرب من كل شيء وأنَ الجنس أعم من النوع (37).

وجاء في القاموس المحيط لفيروز آبادي: الجِنْسُ بالكسر أعم من النوعِ وهو كلُّ ضَرْبٍ من الشيء، فالإبلُ جِنسٌ من البهائم وأجناسٌ وجُنوسٌ وبالتحريك جمود الماء وغيرهِ، والجَنيسُ: العَريقُ في جنسهِ(38).

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

شكلت نظرية الأجناس الأدبية قضيّة مُهمة في متن النظرية الأدبية، ويشكل خطاب الجنس الأدبي خطوة متقدمة نحوَ التقدم النقدي الذي شمل الإبداع الأدبي وأجناسهُ والنثر وأنماطه.

تَعَددت الآراء حول تعريف الجنس الأدبي، إذ لم يُتفق على تعريفٍ محددٍ لهُ، ومن بين هذهِ التعريفات تعريف لطيف زيتوني الذي عَرفهُ بأنه: ((اصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية))[39]، لغرض معرفة أشكال الأجناس الأدبية وأنماطِها حيثُ أنّ للجنس الأدبي هدفاً لضبط الأدب وتفسيره في صورتهِ النهائية، وعلينا أن ننظم الأدب على شكل أو أشكال كتابية حتى تكون لهُ حدود ثابتة يُعرف من خلالها الجنس الأدبي، وقد تقبلت الذائقة الإنسانية فكرة التقسيم أي تقسيم الأجناس الأدبية؛ لأنها مبدأ للتنظيم وقُسم الجنس الأدبي ليس على فكرة الزمان والمكان وإنما على فكرة بنية النوع الأدبي.

وكذلك عرفَ (فنسن)، الذي رأى أن الأجناس أو الأنواع: ((صيغ فنية عامة لها مميزاتها وقوانينها الخاصّة، وهي تحتوي على فصول أو مجموعات ينتظم خلالها الإنتاج الفكري على ما فيها من اختلاف وتعقيد))[40].

أما عند النقاد القدماء الغربيين فقد ظهرت نظرية الأجناس الأدبية في وهلِتها الأولى في الخطاب الفلسفي اليوناني القديم، فقد ذكرَ أرسطو (322 ق. م) في مقدمة فن الشعر: ((أمّا الفن الذي يحاكي بواسطة اللغة وحدها، نثراً أو شعراً والشعر إمّا مركّباً من أنواع، أو نوعاً واحداً، فليس لهُ أسم حتى يومنا هذا فليس ثمة أسم مشترك يمكن أن ينطبقُ بالتواطؤ على تشبيهات سوفرون، واكسينر خوس، وعلى المحاورات السقراطية أو على المحاكيات المنظومة على أوزان ثلاثية أو إيليجية أو أشباهها))[41].

وبذلك يكون أرسطو قد أدركَ مبكراً نظرية الأجناس الأدبية بوضع مصطلحات خاصة بالأدب.

وقد علقَ تزفيتان تودوروف على كتاب فن الشعر برأيهِ أنهُ لم يكن يعنى بالشعر وإنما بجنسي الملحمة والدراما ومثلث الأجناس الأدبية عند أرسطو في شعرِ الملاحم والمأساة والملهاة فضلاً عن الديثرمبوس[42]، وهذا دليل آخر على أن ارسطو كان أول من قال بحقيقة الجنس الأدبي وضرورة العلم به.

يبرز سؤال جوهريّ حول قضية التجنيس، وهو: هل عرفَ النقد العربي القديم الأجناس الأدبية؟ وفي هذا المقام وللإجابة على هذا السؤال المهم، لاحظتُ هناك أراء كثيرة للنقاد يجب أن أتطرق لها لتتضح القضية.

Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ومن خلال البحث والتقصي تبينَ لي أنَ هناك إشارات تُحيل إلى أنَ العرب عرفوا التقسيمات مثل جنس ونوع فللنقاد العرب القدامى آراؤهم حول قضية التجنيس فكانَ للتفكير العربي النقدي رؤية قريبة من موضوع تقسيم الأدب.

فالجاحظ: (ت-255هـ) كان قد قال: ((أقسام تأليف جميع الكلام، وكيف خالف القرآن أقسام جميع الكلام الموزون، والمنثور، وهو منثور غير مقفى، على مخارج الأشعار والأسجاع))[43]، ومن خلال التمعن بكلام الجاحظ نرى أنه قد قسم الكلام، أولاً إلى منظوم ومنثور، ومنثور غير مقفى، فالأول هو الشعر، والثاني ما ينطوي تحت جنس النثر مثل الخطب، والرسائل، وما شاكل ذلك، والنوع الثالث هو القرآن الكريم، أي إن الجاحظ لا يعدّ القرآن الكريم نوعاً أدبياً أصلاً.

والجاحظ أبعدَ النص القرآني الكريم عن تقسيم الأدبِ؛ لأن له رأياً صادقاً مؤدّاه أن القرآن الكريم ليس أدباً، إنما هو قران، وأن أنواع الأدب الأخرى هي الشعر، الخطب، الرسائل، الرجز والأحاديث وأكدَ ضرورة الالتزام بالقصدِ في كتابةِ الشعر فهنا جاءَ بالطبيعة الأجناسية للأدب، وهو يراقبُ النصَ القرآني الكريم وإن الجاحظ يُعدّ أولَ من تطرق إلى لفظ الجنس ليكون قاعدة وأساساً للتميز بين الأنواع الأدبية، حيثُ قال: ((إنّما الشعر صناعة وضربٌ من النّسج، وجنسٌ من التصوير))[44]، وكان الجاحظ قد وقفَ عند عبارة جميع الكلام، وأرادَ بها جميع الكلام الأدبي، وهذا أول تقسيم منظم عند العرب حيثُ أراد الجاحظ (بأقسام تأليف جميع الكلام) يُقسم إلى كلام موزون وأراد بهِ الشعر، وكلام منثور أراد بهِ الخطب والرسائل وغيرهما، وكلام غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع أراد بهِ القرآن الكريم[45].

وكان أبو هلال العسكري (ت-395 هـ) خاض في مسألة التجنيس برؤية نقدية واضحة في كتابهِ الشهير (كتاب الصناعتين الكتابة والشعر) الذي يدل عنوان الكتاب على الوعي بفكرة الأجناس الأدبية فقد تضمن عنوان الكتاب إحالة واضحة على صناعتي الكتابة والشعر فالكتابة تُحيلنا إلى الجنس النثري، أما الشعر فهو ديوان العرب عند العسكري المقابل لجنس النثر، وقد أراد العسكري من خلال كتابهِ تحديد أبرز ما في الجنسين من إشكالات[46].

وقد لاحظَ أبو هلال العسكري أن العلماء خلطوا في طبيعة الأدب والأشكال الأدبية إذ قال: ((فلما رأيت تخليط هؤلاء الأعلام فيما راموه من اختيار الكلام، وقفتُ على موقع هذا العلم، فرأيت أن أعمل كتاباً مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره ونظمه))[47].

الذي يُفهمُ من قول العسكري أن الكلام الأدبي ينقسم على النثر وأراد بهِ الخطب، الرسائل، الأمثال وغيرها والنظم وأرادَ بهِ الشعر عامةً لذلك يظهرُ لي أن سبب تأليف الكتاب هو الحاجة إلى التقسيم المنهجي والوعي الثقافي السائد في ذلك الوقت ليضع الحد الفاصل بين النثر والشعر، ويكون

لكل منهما حدود وقوانين وفق طبيعتهِ وشكلهِ، ونجد أنَ لفظ (جنس) في كتاب الصناعتين وجمعهُ على (أجناس) مضافةً إلى لفظ (الكلام) لتكون (أجناس الكلام)(48).

فالأجناس هي الأنواع عند العسكري، أما الكلام فالمقصود بهِ الكلام الأدبي الخالص الذي يشتمل عليه كلّ من جنسي النثر والشعر، وإن جهود العسكري الدقيقة المنظمة جاءت بعد اطلاعه على جهود السابقين لهُ، ولكن كانَ تقسيمهُ أكثرَ تنظيماً وبوعيٍ أكبر حينَ قال: ((أجناس الكلام ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر وجميعها تحتاج إلى حُسن تأليف وجودة تركيب))(49).

قسم أجناس الكلام على الرسائل والخطب والشعر حيثُ ابتدأ بالرسائل والخطب وبعد ذلك الشعر ليتوافق مع عنوان الكتاب بتقديم النثر على الشعر.

أما رأي الباقلاني (ت-403 هـ) فقد وقف عند قضية الأجناس الأدبية من خلال دراستهِ للغة القرآن الكريم وانبهارهِ بها، ومن واستناداً إلى هذهِ الفكرة ودراستهِ للغة القرآن والأعجاز القرآني أدى بهِ إلى الوعي بقضية الأجناس الأدبية، فالباقلاني كان واعياً بأهمية القضية مبكراً، ودعا إلى معرفة أجناس الكلام الأدبي، وعندهُ لا يعرف الإعجاز من يكون مقتصراً ((في معرفة الشعر وحدهُ أو الغاية في معرفة الخطب أو الرسائل وحدها))(50).

نفهمُ من قولهِ المتقدم أنهُ لا يمكن معرفة الإعجاز القرآني، إلا بالوعي الكامل بالأجناس الأدبية جميعها، أي يقول: ((من أستكملَ معرفة جميع تصاريف الخطاب))(51).

أي جميع أساليب الكلام وقد أكدَ قائلاً أنّ ((معرفة أجناس الكلام، والوقوف على أسرارهِ والوقوع على مقدارهِ شيء وإن كانَ عزيزاً، وأمر وإن كان بعيداً، فهو سهل على أهلهِ، مستجيب لأصحابهِ، مطيع لأربابهِ، ينقدون الحروف، ويعرفون الصروف))(52).

يتضح لي من خلال أقوال الباقلاني، بأنه كانَ يدعو ودعوتهِ مبكرة إلى الوعي الأجناسي للكشف من خلال التقسيم عن طبيعة الجنس الأدبي وتمييزهُ عن الجنس الآخر، وجاءت دعوة الباقلاني بعد جهدٍ كبيرٍ بوصفهِ لغة القرآن وعدها مثالاً لا يمكن تقليدُهُ ومجاراتهُ، وكل الأجناس الأدبية الأخرى جاءت على طبيعتهِا من إنتاج العقل البشري.

وحينما نأتي على القضية عند علي بن خلف الكاتب (ت بعد 437 هـ) نراه وقفَ عند هذهِ القضية بحسب التنوع الأدبي فوقف عند التجنيس الأدب، إذ يقول: ((اعلم أنَ صناعة تأليف الكلام تنقسم على ثلاثة أنواع، وهي كالجنس لها وهي: الكتابة والخطابة والشعر، ومن هنا وقع التناسب بينهما ولكل منها رتب في الشرف والفضل إلا أنَ صناعة الكتابة ترأس صناعة الخطاب، وصناعة الخطابة ترأس صناعة الشعر))(53)، نلاحظ أن تأليف الكلام عند علي بن خلف الكاتب على ثلاثة أجناس: الكتابة والخطابة والشعر ولكن الكتابة جعلها تتقدم على الخطابة والشعر حيثُ قالَ:

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

((الكُتّاب هم أهم التقدمة وذوو الحظوة والرتبة والمنزلة العالية))[54]، لأنّ الكاتب والكتابة تتعلق بأمور الدولة والسلطان عكس الخطابة فالخطيب ((يُحتاج إليهِ في الأحيان المتباعدة مرة ليقوم على رؤوس الأشهاد في المجالس الحافلة مُزيّناً لها بما يقضي حق المشهد، ولا يتجاوز ما يودعهُ خطبتهِ فناً واحداً من فنون الكلام))[55].

وبخلاف الشاعر الذي ((إنما يُحتاج إليهِ أيضا لتزيين مثل هذهِ المجامع بما يُوردهُ من كلام موزون مقصور على المدح، والإطراء ونحوهما))[56].

من خلال هذهِ الأقوال يتضح لنا ثمّ للكاتب بالتجنيس تقديمهُ لما هو ضروري في الكتابة والحاجة لها وبعدها الخطابة، وبعد ذلك الشعر، ولكن جعل للشاعر مساحته أضيق من الخطيب لتفضيله للكتابة والكُتاب.

الخاتمة :

اتضح من خلال البحث ما يلي:

1. تفطن النقاد العرب القدماء لظاهرة الجناس النثرية، وهي مسألة بدأت من عصر الجاحظ.
2. اختلف النقاد العرب في مسألة قدم النثر على الشعر، وكل فئة قدمت جنس معين قالوا بقدمه على الجنس الآخر.
3. اتضح أن ابن وهب الكاتب قال بنظرية الأجناس وهي عنده (الكتابة، النثر، الشعر) والمفاضلة بين كل جنس.
4. كان للقرآن الكريم دور أساسي في إظهار مصطلح الأجناس، إذ عدّه بعض العلماء لغة لا يمكن تقليدها.
5. يعد الجاحظ من النقاد الذين اعتنوا بالنثر وتبعه من بعده نقاد آخرين أمثال ابن وهب الكا

Diyala Journal For Human Research

Valum 3 Issue96- 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405

e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

النثر العربي من الصنعة إلى التجنيس

الباحثين

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	ا.د.فاضل عبود خميس
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	سارة مقداد عباس

عناوين الاتصال

fadilaltamimi@yhoo.com

q□Bmzzxz@gamail.com

الكلمات المفتاحية (قبيّلة ، تميم، الاجتماعي)

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

عُني النقاد العرب بمسألة تجنيس الأدب فقسموه إلى أجناس، وكل جنس تضمن عِدّة أنواع ضمنه ولكنها مسألة ولدت على يد نقاد مثل الجاحظ وتبلورت ونضجت على يد غيره أمثال ابن وهب الكاتب، وقد عزف النقاد القدماء عن تعريف النثر أو العناية به ولم يعطوه قدر حقه قبل عصر الجاحظ الذي أسس مسألة العناية بالنثر.

(1) يُنظر: لسان العرب، آبن منظور(ت 700 هـ)، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل، دار صادر، بيروت لبنان ،(د. ط) ،(د. ت): مادة (نثر).

(2) يُنظر: تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط11، مصر، (د.ت)، :1 /398.

(3) البيان والتبيين، ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت-255هـ), تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط7،1998: 2/ 17.

(4) يُنظر: البرهان في وجوه البيان: ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تح: د. احمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي ،ساعدت جامعة بغداد على طبعه عام 1967 م، ط1 مطبعة العاني، بغداد:161.

(5) المصدر السابق :160.

(6) البرهان في وجوه البيان: 191.

(7) إحكام صنعة الكلام ،آبن عبد الغفور الكلاعي(تبعد 550هـ)، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت): 28.

(8) ينظر: المصدر السابق: 36.

(9) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت-637هـ)، تح: احمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر القاهرة، (د.ط)، (د.ت) :1/38.

(10) مقدمة آبن خلدون: آبن خلدون(808هـ)،تح: حامد احمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة مصر، ط1 ،2004: 724.

(11) إحكام صنعة الكلام: 31.

(12) النثر وأنواعهُ عند الكلاعي: أ.د. فاضل عبود التميمي، جامعة ديالى، مجلة الرقيم،العدد 29 /2021م: 16.

(13) الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر، ط 10، (د.ت): 15.

(14) معجم مصطلحات النقد العربي القديم، احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط 2001،1: 422

(15) يُنظر: المصدر السابق نفسه: 322.

(16) النمل: 88

(17) لسان العرب: مادة (صنع).

(18) يُنظر: الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاءه، مصر:3 / 132.

(19) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام الجمحي (ت-232هـ)، للناشر الالماني جوزف هل مع دراسة عن المؤلف والكتاب أ. طه احمد ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،2001 م: 26.

(20) الحيوان: 3/232.

(21) يُنظر: دراسة اراء الجاحظ النقدية حول النثر العربي: عموري نعيم، الأثر، جامعة قاصدي، مرباح ورقله، المجلد 18 ، العدد 1 ،2021 م

(22) يُنظر: الفن ومذاهبهُ في النثر العربي: 195.

(23) المرجع السابق نفسه.

(24) كتاب الصناعتين: ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت–395هـ)،تح: علي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي،ط2، (د.ت): 167.

(25) يُنظر: الفن ومذاهبهُ في النثر العربي : 7 ،195، 196، 227، 229.

(26) يُنظر: المصدر نفسه.

(27) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 11 ،20.

(28) الممتع في صنعة الشعر: عبد الكريم النهشلي ،تح: عباس عبد الساتر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1983: 11

(29) الممتع في صنعة الشعر: .18.

(30) ينظر: أعجاز القران: محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت) : 118.

(31) الإمتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي، المكتبة العصيرية، بيروت، (د. ط)، 2011: 250/2.

(32) يُنظر: نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2010،/46.

(33) يُنظر: البيان والتبيين: 119/1، 287، 291، 308.

(34) المصدر نفسه : 287/1.

(35) المصدر نفسه : 241/1

(36) المصدر نفسه : 4 /83

(37) لسان العرب : مادة جنس.

(38) القاموس المحيط: مادة (جنس).

(39) معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، ط1، 2002: 67.

(40) نظرية الأنواع الأدبية: فنسن: ترجمة حسن عون ،القاهرة، ط 1: 22

(41) فن الشعر: أرسطو: ترجمة عبد الرحمن بدوي ،دار الثقافة ،بيروت ،1973: 605

(42) يُنظر فن الشعر: 3.

(43) البيان والتبيين:1 /283.

(44) كتاب الحيوان:1/ 131 –132 .

(45) يُنظر: البيان والتبيين: 383/1.

(46) يُنظر: كتاب الصناعتين : 144.

(47) كتاب الصناعتين: 10 – 11.

(48) المصدر السابق: 167.

(49) المصدر السابق نفسه.

(50) إعجاز القرآن: الباقلاني: 25

(51) المصدر السابق نفسه.

(52) المصدر السابق: 26

(53) مواد البيان: علي بن خلف الكاتب(ت–414هـ)، تح: حسين عبد اللطيف ،منشورات جامعة الفاتح ،مطبعة الإنشاد، دمشق، 1982: 57

(54) المصدر السابق: 59.

(55) المصدر السابق: 58 .

(56) المصدر السابق نفسه.

المصادر والمراجع

Diyala Journal For Human Research
Valum 3 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الثالث العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- إحكام صنعة الكلام ،اّبن عبد الغفور الكلاعي(ت بعد 550ه)، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- أعجاز القران: محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني(ت-403)، تح: أحمد صقر ، دار المعارف، مصر ، (د.ط)، (د.ت).
- الإمتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي(ت-414ه)، المكتبة العصيرية، بيروت، (د. ط)، 2011.
- البرهان في وجوه البيان: ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب(ت-330ه)، تح: د. احمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي ،ساعدت جامعة بغداد على طبعه عام 1967 م، ط1 مطبعة العاني، بغداد.
- البيان والتبيين، عمر بن بحر الجاحظ(ت-255ه), تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1998،7.
- تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، دار المعارف، ط11، مصر ، (د.ت).
- الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاءه، مصر .
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام الجمحي(ت-232ه)، للناشر الالماني جوزف هل مع دراسة عن المؤلف والكتاب أ. طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،2001 م.
- فن الشعر: أرسطو: ترجمة عبد الرحمن بدوي ،دار الثقافة ،بيروت ،1973.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر، ط 10، (د.ت).
- كتاب الصناعتين: ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت-395ه) ،تح: علي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي،ط2، (د.ت).
- لسان العرب، آبن منظور(ت 700 ه)، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل، دار صادر، بيروت لبنان ،(د. ط ،(د. ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت-637ه)، تح: احمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- معجم مصطلحات النقد العربي القديم، احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط 2001،1.

- معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، ط1، 2002.
- مقدمة آبن خلدون: آبن خلدون(ت–808هـ)،تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة مصر، ط1.
- الممتع في صنعة الشعر: عبد الكريم النهشلي(ت405هـ)،تح: عباس عبد الساتر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1983.
- مواد البيان: علي بن خلف الكاتب(ت–414هـ)، تح: حسين عبد اللطيف ،منشورات جامعة الفاتح ،مطبعة الانشاد دمشق ،1982.
- نظرية الأنواع الأدبية: فنسن: ترجمة حسن عون ،القاهرة ،ط 1.
- نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2010.

الدوريات

- دراسة آراء الجاحظ النقدية حول النثر العربي:(بحث) عموري نعيم، الأثر، جامعة قاصدي، مرباح ورقله، المجلد 18 ، العدد 1 ،2021 م.
- النثر وأنواعهُ عند الكلاعي: (بحث) أ.د. فاضل عبود التميمي، جامعة ديالى، مجلة الرقيم،العدد 29 /2021م: 16.